يمددكم ربكم بخمسة الاف من الملائكة لم يرد خمسة الاف سوى ما ذكر من ثلاثة الاف بل اراد معهم قوله
مسومين أي معلمين قرأ ابن كثير وابو عمرو وعاصم بكسر الواو وقرأ الآخرون بفتحها فمن كسر الواو اراد انهم سوموا
خيلهم ومن فتحها اراد به انفسهم والتسويم الاعلام من السومة وهي العلامة واختلفوا في تلك العلامة
قال عروة بن الزبير كانت الملائكة على خيل بلق عليهم عمائم صفر وقال علي وابن عباس كانت عليهم عمائم بيض قد ارسلوها
بين اكتافهم وقال قتادة والضحاك كانوا قد علموا بالعهن في نواصي الخيل واذنابها وروي ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال لاصحابه يوم بدر تسوموا فان الملائكة تسومت بالصوف الابيض في قلانسهم ومغافرهم قوله تعالى
وما جعله الله يعني هذا الوعد والمدد الا بشرى لكم أي بشارة لتستبشروا بها ولتطمئن ولتسكن قلوبكم به فلا
تجزع من كثرة عدوكم وما النصر الا من عند الله العزيز الحكيم يعني لا تحيلوا بالنصر على الملائكة والجند فان النصر من
عند الله فاستعينوا به وتوكلوا عليه لان العز والحكم له قوله تعالى ليقطع طرفا من الذين كفروا وقال السدي
ويقول لقد نصركم الله ببدر ليقطع طرفا أي لكي يهلك طائفة من الذين كفروا وقال السدي معناه ليهدم ركنا
من اركان الشرك بالقتل والاسر فقتل من قادتهم وسادتهم يوم بدر سبعون واسر سبعون ومن حمل الاية على
حرب احد فقد قتل منهم يومئذ ستة عشر وكانت النصرة للمسلمين حتى خالفوا امر رسول الله صلى الله عليه وسلم فانقلبت
عليهم أو يكبتهم قال الكلبي يهزمهم وقال يمان يصرعهم لوجوههم قال السدي يلعنهم وقال ابو عبيدة يهلكهم
وقيل يحزنهم والمكبوت الحزين وقيل اصله يكبدهم أي يصيب الحزن والغيظ اكبادهم والتاء والدال يتعاقبان
كما يقال سبت راسه وسبده اذا حلقه وقيل يكبتهم بالخيبة فينقلبوا خائبين لم ينالوا شيئا مما كانوا يرجون
من الظفر بكم قوله تعالى ليس لك من الامر شيء اختلفوا في سبب نزول هذه الاية فقال قوم نزلت في بير معونة
وهم سبعون رجلا من القراء بعثهم رسول الله صلى الله عليه وسلم الى بير معونة في صفر سنة اربع من الهجرة
على راس اربعة أشهر من احد ليعلموا الناس القران والعلم اميرهم المنذر بن عمرو وقتلهم عامر بن الطفيل
فوجد رسول الله صلى الله عليه وسلم من ذلك وجدا شديدا وقنت شهرا في الصلوات كلها يدعو على جماعة من تلك
القبائل باللعن والسنين فنزلت ليس لك من الامر شيء أخبرنا عبد الواحد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا
محمد بن يوسف نا محمد بن اسماعيل نا حبان بن موسى نا عبد الله يعني ابن المبارك انا معمر عن الزهري حدثني سالم
عن أبيه انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا رفع راسه من الركوع في الركعة الاخيرة من الفجر يقول
اللهم العن فلانا وفلانا وفلانا بعد ما يقول سمع الله لمن حمده ربنا ولك الحمد فانزل الله عز وجل ليس لك من الامر شيء
او يتوب عليهم أو يعذبهم فانهم ظالمون وقال قوم نزلت يوم احد اخبرنا اسمعيل بن عبد القاهر انا عبد
الغافر بن محمد انا محمد بن عيسى الجلودي نا ابراهيم بن محمد بن سفيان نا مسلم بن الحجاج انا عبد الله بن مسلمة
بن قعنب نا حماد بن سلمة عن ثابت عن أنس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كسرت رباعيته يوم احد وشج في راسه
فجعل يسلت الدم عنه ويقول كيف يفلح قوم شجوا نبيهم وكسروا رباعيته وهو يدعوهم فانزل الله ليس لك
من الامر شيء وعن عبد الله بن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم احد اللهم العن ابا سفيان اللهم
العن الحارث بن هشام اللهم العن صفوان بن أمية فنزلت ليس لك من الامر شيء او يتوب عليهم فتاب عليهم
فاسلموا وحسن اسلامهم وقال سعيد بن المسيب ومحمد بن اسحاق لما راى رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون
يوم احد ما باصحابهم من جدع الاذان والانف وقطع المذاكير قالوا لئن ادالنا الله منهم لنفعلن بهم مثل ما فعلوا
ولنمثلن بهم مثلة لم يمثلها احد من العرب باحد فانزل الله عز وجل هذه الاية وقيل اراد النبي صلى الله عليه وسلم

ان

ان يدعو عليهم بالاستيصال فنزلت هذه الاية وذلك لعلمه فيهم ان كثيرا منهم يسلمون فقوله ليس لك من الامر شيء
اي ليس اليك فاللام بمعنى الى كقوله تعالى اننا سمعنا مناديا ينادي للايمان اي الى الايمان قوله أو يتوب عليهم قال
بعضهم معناه حتى يتوب عليهم او الى ان يتوب عليهم وقيل هو نسق على قوله ليقطع طرفا وقوله ليس لك من الامر شيء
اعتراض بين الكلام ونظم الاية ليقطع طرفا من الذين كفروا او يكبتهم أو يتوب عليهم او يعذبهم فانهم ظالمون
ليس لك من الامر شيء بل الامر امري في ذلك كله ثم قال ولله ما في السموات وما في الارض يغفر لمن يشاء ويعذب من
يشاء والله غفور رحيم يا ايها الذين امنوا لا تاكلوا الربا اضعافا مضاعفة اراد به ما كانوا يفعلونه عند
حلول اجل الدين من زيادة المال وتاخير الطلب واتقوا الله في امر الربا فلا تاكلوه لعلكم تفلحون ثم خوفهم
فقال واتقوا النار التي اعدت للكافرين واطيعوا الله والرسول لعلكم ترحمون لكي ترحموا وسارعوا
قرا اهل المدينة والشام سارعوا بلا واو والى مغفرة من ربكم اي بادروا وسابقوا الى الاعمال الصالحة التي توجب المغفرة
قال ابن عباس الى الاسلام وروي عنه الى التوبة وقال عكرمة وقال علي بن ابي طالب الى اداء الفرائض وقال ابو العالية
الى الهجرة وقال الضحاك الى الجهاد وقال مقاتل الى الاعمال الصالحة وروي عن انس بن مالك انها التكبيرة الاولى
وجنة عرضها السموات والارض اي عرضها كعرض السموات والارض كما قال في سورة الحديد وجنة عرضها
كعرض السماء والارض اي سعتها وانما ذكر العرض على المبالغة لان طول كل شيء في الاغلب اكثر من عرضه يقول
هذه صفة عرضها فكيف طولها قال الزهري انما وصف عرضها فاما طولها فلا يعلمه الا الله وهذا على التمثيل لا
انها كالسموات والارض لا غير معناه كعرض السموات السبع والارضين السبع عند ظنكم كقوله تعالى خالدين فيها
ما دامت السموات يعني عند ظنكم والا فهما زائلتان ويروى عن طارق بن شهاب ان ناسا من اليهود سالوا عمر بن الخطاب
وعنده أصحابه وقالوا ارايتم قولكم وجنة عرضها السموات والارض فاين النار فقال ارايتم اذا جاء الليل اين يكون
النهار واذا جاء النهار اين يكون الليل فقالوا انه لمثلها في التوراة ومعناه انه حيث يشاء الله فان قيل قد قال الله
وفي السماء رزقكم وما توعدون واراد بالذي وعدنا الجنة في السماء وعرضها فاذا كانت الجنة في السماء فكيف عرضها
السموات والارض قيل ان باب الجنة في السماء وعرضها السموات والارض كما اخبر وسئل انس بن مالك عن الجنة أفي
السماء ام في الارض قال واي ارض وسماء تسع الجنة فقيل فاين هي قال فوق السموات السبع تحت العرش وقال قتادة
كانوا يرون ان الجنة فوق السموات السبع وان جهنم تحت الارضين السبع قوله اعدت للمتقين الذين ينفقون
في السراء والضراء أي في اليسر والعسر فاول ما ذكر من اخلاقهم الموجبة للجنة ذكر السخاوة وقد جاء في الحديث
اخبرنا ابو سعيد الشريحي انا ابو اسحاق الثعلبي نا ابو عمرو الفراتي نا ابو العباس احمد بن اسماعيل العنبري انا
أبو عبد الله بن جابر البغوي بمكة انا ابو عمرو العراقي انا ابو صالح بن ايوب الهاشمي نا ابراهيم بن سويد نا سعيد بن
محمد عن يحيى بن سعيد عن الاعرج عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم السخي قريب من الله قريب
من الجنة قريب من الناس بعيد من النار والبخيل بعيد من الله بعيد من الجنة بعيد من الناس قريب من النار ولجاهل سخي
أحب الى الله من العابد البخيل والكاظمين الغيظ اي الجارعين الغيظ عند امتلاء نفوسهم والكظم حبس الشيء
عند امتلائه وكظم الغيظ ان يمتلي غيظا فيرده في جوفه ولا يظهره ومنه قوله تعالى اذ القلوب لدى الحناجر
كاظمين اخبرنا ابو سعيد الشريحي انا ابو اسحاق الثعلبي انا ابو عمرو الفراتي انا ابو محمد الحسن بن محمد الاسفرايني
انا ابو عبد الله محمد بن زكريا الغلابي نا روح بن عبد المومن نا ابو عبد الرحمن المقري نا سعيد بن ابي ايوب حدثني
ابو مرحوم عن سهل بن معاذ بن انس عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كظم غيظا وهو يقدر على ان

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)